رابط المادة على منصة باحث

شرح رياض الصالحين للشيخ مصطفى العدوي

رياض الصالحين) 57(" الوصية بالنساء_حق الزوج على المرأة "ح)872-582(للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

قال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين وهو كتاب قيم نافع لكونه حوى ايات من كتاب الله واحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما قال العلماء العلم قال الله قال رسوله - 00:00:46

والذي يركز في تعلمه على تحصيل الكتاب والسنة يحصل علما نافعا في زمن يسير قد لا يحصله كثيرون ممن يضيعون اوقاتهم في قراءة الترهات والفلسفات الذي يركز في تحصيل العلم على الايات والاحاديث الصحاح - 00:01:09

يحصل في زمن وجيز على علم غزير يستطيع به ان يجمع بين الايات وبين الاحاديث وان يفتي وان يعظ وان يذكر فالكتاب والسنة لهما بركة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:33

اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم قوله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا فيه فضيلة لحسن الخلق وكما قال الرسول صلى الله عليه وسلم وان الرجل ليبلغ بحسن خلقه درجة الصائم الذي لا يفطر - 00:01:58

والقائم الذي لا يفتر هذا وحسن الخلق يكون بلا ريب مع الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره ومع اعمال اركان الاسلام كذلك اما حسن الخلق دون ايمان دون اسلام فلا ينفع صاحبه لقوله تعالى - 00:02:29

وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا فالحديث هنا اكمل المؤمنين ايمانا اذا اتفقوا في الايمان فبعد اعلاهم درجة احسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم في فضيلة الوصاة بالنساء - 00:03:00

وفي فضيلة حسن التعامل مع النساء وفضيلة الرفق بالنساء ولقد قالت عائشة رضي الله تعالى عنها وسئلت كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته قالت كان يكون في مهنة اهله - 00:03:23

عليه الصلاة والسلام كان يكون في مهنة اهله فلا عيب ابدا ولا مانع ابدا من ان يساعد الرجل اهل بيته في بعض اعمال البيت في بعض اعمال البيت لا مانع ابدا - 00:03:44

قد كان الرسول صلى الله عليه وسلم وهو سيد ولد ادم يصنع ذلك عليه الصلاة والسلام قال وعن اياس بن عبدالله بن ابي ذباب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:01

لا تضربوا اماء الله فجاء عمر رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذئرن النساء على ازواجهن الزئير تقول زئير الاسد يعني ان النساء رفعن اصواتهن - 00:04:18

على الازواج وكثرت معارضتهن للازواج ذئن النساء على ازواجهن فرخص في ضربهن فاطاف بال رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء كثير يشكون ازواجهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:39

لقد اطاف بال بيت محمد نساء كثير يشكون ازواجهن ليس اولئك بخياركن ليس اولئك بخياركم. الحديث اولا من ناحية الاسناد ياس بن عبدالله بن ابي ذباب مختلف في صحبته فاذا قلنا انه ليس بصحابي فسيكون الحديث مرسل - 00:05:01

وعن مسألة ضرب النساء عموما فالله سبحانه وتعالى قال في كتابه الكريم اللاتي تخافون نشوزهن والنشوز التعالي عن الاوامر يعني

الاوامر في الحق فائضوهن بينوا لهن ما ينبغي للزوج من الحق - 00:05:29
واهجروهن في المضاجع واضربوهن والضرب غير مبرح كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام وان كان الاولى عدمه فلماذا يقال الاولى عدمه ولا توفيا ترخيص به ولولا عدمه اذا لم يحتج اليه واذا كان ثم سبيل اخر - 00:05:52
لحديث انس ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده امرأة ولا خادما قط صلى الله عليه وسلم فلهذا نقول ان العلاج بما دون الضرب افضل والضرب يسار اليه عند - 00:06:16
عدم جدوى المحاولات مع الاستمرار في النشوز والبزو في الاخلاق هذا وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة - 00:06:35
خير متاعها المرأة الصالحة قد قال النبي عليه الصلاة والسلام وقد سئل اي النساء خير يا رسول الله؟ قال التي تطيعه اذا امر وتسره اذا نظر ولا تخالفه في نفسها وماله بما يكره - 00:06:58
فان كانت المرأة قدر الله عليها ان تكون قليلة الجمال وهذه ارزاق فيمكنها ان تعوض شيئا من ذلك بالتزين المشروع الذي شرعه الله سبحانه اذ الله قال خذوا زينتكم عند كل مسجد. وقال رسوله ان الله جميل - 00:07:15
يحب الجمال قد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو كان اسامة جارية لحلوته وكسوته حتى انفقه واسامة ابن زيد كان اسودا شديد السواد اذا كان بنتا لن يتزوجه لن يتزوجها احد - 00:07:35
فالنبي يقول لو كان كذلك لو قدر وكان كذلك لحلوته اي البسته الحلي وكسوته البسته الملابس الجميلة حتى انفقه. حتى انفقه. يعني حتى يتزوج فلذلك آآ احيانا اه الامهات يحرصن على - 00:07:58
اه التجهيز البنات ببعض الحلي احيانا حتى يرغب فيهن الخطاب لا اعني التبرج انما قد تأتي النساء الى المسجد تخطب ابنائهم او في اي تجمع نسائي مرأة تذهب تخطب لابنها فتجد فتاة - 00:08:22
مسلا تلبس لبسا جميلا وتلبس اه اه كما كبيرا من الذهب فطرد فيها وتتغاضى عن شيء من جمالها لهذا هذا والله اعلم قال وآآ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:42
اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فلم تأته فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح لعنتها الملائكة حتى تصبح اه بلا شك ان دعوة الرجل المرأة الى الفراش لها ضوابط. فانوه اولا ان - 00:09:03
بعض العاقدين الذين عقدوا عقد الزواج ولم يتم لهم البناء احيانا يزورون المعقود عليها في بيت ابيها واحيانا يلبس احدهم على المعقود عليها ويريد منها وهي في بيت ابيها قبل البناء المعلن ان يغشاها - 00:09:26
ويستدل عليها بهذا الحديث. فنقول ان هذا ليس محله. وانت ليس لك الان الى هذه اللحظة فراش ليس لك فراش تفترش وما زال ابوها ينفق عليها. فالبناء ينبغي ان يعلن ويميز لان هناك مترتبات تترتب - 00:09:47
على هذا البناء كالصداق مثلا اذا دخل بها ثم طلقت له الصداق كاملا وعليه العدة كاملة. اما اذا طلقت قبل المسيس لها نصف الصداق فقط وليس عليها ان تعتد هذا وبلا شك اذا دعا الرجل المرأة امرأته الى فراشه - 00:10:05
وكانت حائضا لا تطعه لا تطيعوا لقول الله تعالى يسألونك عن المحيض قل هو ادم فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله - 00:10:31
اما اذا اراد منها ما دون الجماع فلا مانع ما لم يكن سمى جماع فالممنوع هو الجماع والاتيان في الدبر قال وفي رواية لهما اذا باتت المرأة هاجرة آآ فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح - 00:10:48
آآ اذا باتت المرأة هاجرة لفراش زوجها هجرانا يغضب الزوج لكن احيانا ايضا يكون للمرأة فراش وللرجل فراش للرجل فراش مستقل والمرأة احيانا فراش مستقل. صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:11:11
فراش للرجل وفراج للمرأة هو فراش للضيف والرابع للشيطان في حياة المرأة يكون لها فراش مستقلة عن الرجل احيانا آآ قد يجوز ان يكون هناك بعض الازواج له فراش مستقل - 00:11:32

ازا اراد من زوجته شيئا آآ تم وبعد زلك كل ينصرف الى فراشه. واحيانا يبيتان معا وهذا وذاك جاءت بهما السنة الرسول احيانا كان ينام مع ميمونة بنت الحارس رضي الله عنها - 00:11:52

وابن عباس ينام في عرض الوسادة. والنبي صلى الله عليه وسلم في طولها والنبي كان ينام مع عائشة احيانا فاذا شعر انها نامت انسل انسلالا خفيفا فقام الى صلاته ولكنه ايضا قال قد سمعتم فراش للرجل وفراش للمرأة والثالث للضيف والرابع للشيطان - 00:12:08

يعني الاستكثار من الفرش التي ليست لها فائدة احيانا اه والناس يحتاجون الى مثل هذه الفرش يكون مكروه اذا لم يكن هناك داع له والله اعلم قال وفي رواية قال - 00:12:31

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته الى فراشه فتأبى عليه الا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها هنا تنويه لابد منه. هذه الرواية التي نحن بصددها - 00:12:49

هذه الرواية التي نحن بصددها والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته الى فراشه فتاب عليه الا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها رواية معلولة مع انها - 00:13:09

في صحيح مسلم الا انها رواية معلولة. والله تعالى اعلى واعلم اكرر هذه رواية الذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته الى فراشه فتاب عليه الا كان الذي في السماء ساخطا عليه حتى يرضى عنها معلولة - 00:13:27

طواب رواية اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فلم تأته فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:13:48

لا يحل لامرأة ان تصوم وزوجها شاهد الا باذنه ولا تأذن في بيته الا باذنه لا يحل لامرأة ان تصوم وزوجها شاهد يعني وزوجها حاضر موجود الا باذنه هكذا قال الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:14:05

ولا تأذن في بيته الا باذنه هنا آآ بعض العلماء ينظر الى العلة فيقول اذا كان شهيدا وله وقد تكون له حاجة فيها تستأذنه اما ان كان شهيدا ومشلولا مثلا - 00:14:25

موجود لكنه مشلول. شلل رباعي لا يستطيع ان يغشى زوجته هل تستأذنه ايضا ام ان العلة التي من اجلها امرت ان تستأذن؟ قد انتفت فمن العلماء من قال الحكم يدور مع علته. الحكم يدور مع العلة في كثير من الاحيان - 00:14:43

في كسير من الاحيان خاصة في ابواب المعاملات خاصة في ابواب المعاملات الامور التعبدية آآ ليس لنا ان نسأل كثيرا. ليس لنا ان نسأل عن العلة وآآ ان سألنا عن العلة لزيادة الطمأنينة والايمان - 00:15:03

اما آآ كتعبد نحن متعبدون متعبدون بالذي امرنا الله به وامرنا به رسوله عليه الصلاة والسلام كقصر الصلاة مثلا عفوا او آآ صلاة الظهر اربعا العصر اربعا المغرب ثلاثا العشاء اربعا الظهر ركعتين - 00:15:23

ليس لنا ان نسأل لان الله لا يسأل عما يفعل اما الامور التي في المعاملات في المعاملات وآآ امور الناس واحوال الناس التي ليست تعبدية محضة فمن العلماء من يقول الحكم يدور ما - 00:15:44

وسيقت على هذا عشرات الادلة بل مئات الادلة سيقت في هذا الصدد في ان الحكم يدور مع علته. نعم قد تكون العلة ظاهرة وقد تكون العلة خفية وقد تكون هناك اكثر من علة - 00:16:04

للامر الواحد خاصة في احيانا في امور تعبدية مسلا كالصلاة لماذا نصلي قال تعالى في كتابه الكريم واقم الصلاة لذكري اي لتذكرني فيها وقال واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء - 00:16:27

والمنكر فلاكثر من علة قد تتعدد العلل وقد تكون العلل ظاهرة وقد تكون خفية والله اعلم لا يحل لامرأة ان تصوم وزوجها شاهد الا باذنه معناها كنسوة لا يوقرن حديث النبي عليه الصلاة والسلام - 00:16:43

ويبادرن بالخلاف ويصومن والزوج يشاهد دون ادنى التفات لرأي الزوج فهن وان كن يتعبدن بالصيام الا ان النبي قد لا يحل لهن هذا كلام رسول الله لا يحل لامرأة ان تصومه زوجها شاهد الا باذنه - 00:17:04

ولا تأذن في بيته الا باذنه قد يكون الاذن صريحا وقد يكون الاذن مفهوما مفهوما فقد تعرف المرأة من خصال زوجها انه لا يكره دخول بعض النساء عليها او دخول رجل وزوجته لغرض ما - 00:17:27

وليست ثمة خلوة وقد لا يكون ذلك فقد يكون الازن عرفيا وقد يكون صريحا قد يكون مفهوما وقد يكون مصرحا به والله اعلم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:17:47

كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته والامير راع والرجل راع على اهل بيته والمرأة راعية على بيت زوجها وولده فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته نسأل الله ان يخفف عنا - 00:18:07

يوم الحساب فان هذه الاشياء قد يفرط فيها اناس كثيرون المسئولية التي يحملوها تجاه الاهل تجاه الاولاد قدوا قصروا فيها المرأة قد تقصر في المسئولية التي حملتها تجاه الاولاد واتجاه البنات - 00:18:24

فتفاجأ يوم القيامة ان هذا ديوان لم تقم انت به واحل بك عليه احل بسببي عليك اثم عظيم وهنا نزكر الاباء والامهات اللواتي يتركن البنات يتسكعن في الطرقات خاصة في المدن - 00:18:45

ويذهبن الى الكافيهات والبنت تصادق فحلا شابا وتضحك معه وتجالسه وتسهر الى منتصف الليل وتتجول ها هنا وها هنا هؤلاء السلافع من النساء والسلافع من الفتيات كثيرات الخروج والدخول الخراجات الولاجات - 00:19:07

اللواتي فقدن الحياء اللواتي فقدن الحياء فلا تغطي شعرا ولا تستر بدنا وتلبس كل ما يجسم الجسم وكل ما يظهر الفتنة والسوءة تظهر ولا تبالي هذه المرأة ولا يبالي ابوها ولا تبالي امها - 00:19:29

ويتركونها تصيع في الشوارع بلا عتاب ولا رقابة عليها سيتحملون اسمها يوم القيامة. وهي اول من يقاضيهم واول من عازجهم امام الله تقول يا ربي امي وابي ضيعوني تركوني في الشوارع تركوني متبرجة - 00:19:50

فعلى كل اب ان يدرك مسؤوليته وكيف لرجل غيور دين ان يترك ابنته مع شاب فحلم بحجة الزمالة في الدراسة بحجة الزمالة في الدراسة او بحجة الصداقة كيف يتأتى لشخص غيور على دينه - 00:20:13

ان يجعل ابنته تخلع برقع الحياء وتظهر عجيزتها وتجسدها امام كل الناس في الشوارع وفي الطرقات فانا لله وانا اليه راجعون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من امتي من اهل النار لم ارهما نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات - 00:20:34

رؤوسهن كاسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها. وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا قال في ايضا في الباب قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا - 00:20:57

وقودوها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فيا ايها الاب اذا كنت سعيدا بان ابنتك جميلة فهل يرضيك ان يشوه وجهها بنار جهنم - 00:21:16

وتأتي يوم القيامة متفحما سوداء بالنار وتحاججك وتخاصمك عند الله سبحانه وتعالى فاتقوا الله في الاولاد واتقوا الله في البنات واتقوا الله في النساء خذ على ايد المرأة اذا رأيت منها تبرجا او تغنجا - 00:21:33

او سفورا او خروجا لملاقاة رجال اجانب قال الله تعالى في كتابه الكريم واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يأمر اهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا - 00:21:50

فقال الله لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى. كان النبي يقوم من الليل يقول عليه الصلاة والسلام من يوقظ صواحب الحجرات كي يصلين - 00:22:10

يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة. اي كم من امرأة مستور عليها مكسوة في الدنيا تأتي يوم القيامة عارية لخلوها من الثواب لخلوها من الثواب والعياذ بالله من النار - 00:22:30

قال وعن ابي علي طلق ابن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتأتي وان كانت على التنور يعني وان كانت تخبز السند استقلالا فيه - 00:22:45

بعض الضعف كسيرا ما يأتي وهو هنا لم يوضح الراوي عن طلق ابن علي وفي الغالب انه ابنه قيس اذا لم اكن واهما وقيس ابن طلق

بن علي قيس بن طلق بن علي - 00:23:07
فيه بعض الضعف اذا دعا الرجل زوجته الى حاجته فلتأتي وان كانت على التنور انطلق منه الى اذا دعا الرجل امرأته وكان لها عذر من الاعذار كان لها عزر من الاعذار. كان كانت مسلا مريضة - 00:23:23
لا تتحمل المعاشرة اذا كانت مريضة كانت مجهدة لا تتحمل المعاشرة. فقال لي زاما عليها ان تطيع عندنا في ديننا رحمة والنبي يقول من لا يرحم لا يرحم والله يقول فاتقوا الله ما استطعتم. يقول لا يكلف الله نفسا الا وسعها - 00:23:41
واذا كان النبي عليه الصلاة والسلام قال ما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم ما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم فهذه النصوص كلها تسوغ اذا كانت المرأة مريضة او كانت لا تتحمل - 00:24:05
اه وكانت اه اه حتى مصابة ازا كان المرض نفسيا او نحو ذلك ولا تتحمل فقد لا يكون لها عزر. فالله حتى اذا امرها بامر اتت منه ما استطاعت. ازا كان الامر امر الله - 00:24:23
فالله لا يكلف نفسا الا وسعها. قال الله في شأن الصلاة وقوموا لله قانتين. عجزنا عن القيام. سنصلي قاعدين الله قال كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم. ولكن من كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر - 00:24:42
فاذا المرأة ايضا مع اوامر الزوج ينتظمها تنتظمها الاستطاعة تنتظمها الاستطاعة. فاذا كانت المرأة عاجزة ان تعطي الزوج ازا دعا للفراش فله عزرها امام الله سبحانه وتعالى. فالزوج ليس باله. الزوج ليس باله - 00:25:01
لان بعض الناس الازواج يتصورون ان الطاعة مطلقة للزوج. لا الطاعة في المعروف وفيما يطاق ايضا بالمعروف وفيما يطاق. ولعلنا نذكر هنا مسألة وتحتاج الى مزيد بسط مسألة ما اذا امر الرجل امرأته بقطع ارحامها - 00:25:22
فهذه المسألة ايضا لا يضبطها نص وحده وطاعة الزوج انما تضبطها نصوص اخر الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وتنتظمها في التحذيرات من قطع الرحم - 00:25:45
الاية الكريمة فلعسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصرهم وتنتظمها احاديثك انما انما الطاعة في المعروف ونافق اوسع. قال عن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:26:02
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها الحديث اسناده حسن وهذا يبين عظيم حق الزوج. وحق ايضا مقيد - 00:26:19
بالحق الذي هو حق محض له اما اذا طلب الزوج من زوجته قال اعطني اموالك اعطيه كل اموالك لان حقي عليك عظيم ليس من حقه ذلك. فطاعة الزوج تحتاج الى درس مفرد ان شاء الله تعالى - 00:26:33
بهذا القدر اجتزء وصلي الله وصلي اللهم على نبينا محمد وسلم هذا وثم سائل يقول هل يلزم المرء طاعة زوجها لو سبها واهانها عندنا مسألة تقدير المزالم جزاء سيئة سيئة مثلها. لكن هل سبه - 00:26:53
يوازي امتناعها من الفراش يوازي امتنعها من الفراش آآ في هذا نظر وتحريره في وقت سابق وعموما فقد قال النبي عليه الصلاة والسلام لا يجلد احدكم امرأته جلد العبد ثم لعله من الليل ان يضاجعها. وللحديث مزيد - 00:27:16
ويعني ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:27:36